

الشيخ عثمان الخميس كنوز السيرة 5- الجهر بالدعوة - إيذاء قريش للرسول وأتباعه

عثمان الخميس

الشريط الخامس الجهر بالدعوة وإيذاء قريش للرسول صلى الله عليه وسلم وأتباعه. ثم بعد ذلك أي بعد أن أسلم هؤلاء المسلمون
الأوائل أيام تلك الدعوة أو بداية الدعوة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالجهر بالدعوة إلى الله تبارك
وتعالى - [00:00:00](#)

وذلك في قوله جل وعلا فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر وذلك أن الله تبارك وتعالى انتزعه من النوم والتدثر والدفع
إلى الجهاد والكفاح والمشقة فقال يا أيها المدثر قم فانذر كأنه قيل له أن الذي يعيش لنفسه قد يعيش مستريحا - [00:00:30](#)
وأما أنت الذي تحمل هذا العبء الكبير فما لك والنوم وما لك والراحة وما لك والفراش الدافئ قم للامر عظيم الذي ينتظرك والعبء
الثقيل المهيأ لك قم للجهاد والنصب والكد والتعب فقد - [00:01:10](#)

مضى وقت النوم والراحة وما عاد منذ اليوم إلا السهر المتواصل والجهاد الطويل الشاق. قم فتهيأ لهذا أمري واستعد هكذا أمر الله
تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقوم ويجهر بالدعوة إلى الله تبارك وتعالى - [00:01:30](#)
وقد روى لنا أبو هريرة رضي الله تبارك وتعالى عنه بداية دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وجهله بها صلوات الله وسلامه عليه. قال
أبو هريرة لما أنزلت هذه الآية - [00:01:55](#)

وانذر عشيرتك الأقربين. دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا. فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب ابن لؤي انقذوا أنفسكم
من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد شمس - [00:02:10](#)
انقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد مناف انقذوا أنفسكم من النار. يا بني هاشم انقذوا أنفسكم من النار. يا بني عبد المطلب انقذوا
أنفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا أملك لكم من الله شيئا غير أن - [00:02:30](#)
لكم رحما سابلها ببلاها. رواه الإمام مسلم في صحيحه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى صعد الصفا. جبل الصفا يقول فتهتف يا صباحاه - [00:02:50](#)

وهذه جملة كان يستعملها الناس في ذلك الوقت للمناداة ينادون الناس اجتمعوا الامر مهم عندي كلام أريد أن أقوله وما شابه ذلك.
فقال يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف؟ قالوا محمد صلوات الله - [00:03:16](#)
السلام عليكم يقول فاجتمعوا إليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبيد من أم يا بني عبد المطلب يقول فاجتمعوا
إليه فقال أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقين؟ وفي رواية - [00:03:36](#)
لو حدثتكم أن خلف هذا الوادي جيش مصبحكم أي سيدخل عليكم صباحا اكنتم مصدقين والله لو قالوا له نصدقك لكفى ولكن أبا
الله تبارك وتعالى ألا أن يشهدوا بالحق وألا أن يقولوا الكلمة التي - [00:03:59](#)

تكون شاهدة عليهم وعلى تكبرهم وعنادهم وأعراضهم عن الحق الذي عرفوه ماذا قالوا؟ قالوا ما جربنا عليك كذبا قط هكذا يشهد
أهل مكة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم على المشهور بعد - [00:04:23](#)
ثلاث وأربعين سنة بانهم ما جربوا عليه الكذب أبدا ولذلك فيأتينا من قصة أبي سفيان لما يسأله هرقل وذلك في بداية السنة السابعة
من الهجرة بعد صلح الحديبية يقول هل كان يكذب قبل أن يقول ما قال؟ فقال لا - [00:04:52](#)

هكذا هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم لا يكذب ابدا صلوات الله وسلامه عليه فقالوا ما جربنا عليك كذبا قط فقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. صلوات الله وسلامه - [00:05:14](#)

عليه فقام عم النبي صلى الله عليه واله وسلم ابو لهب فقال تبا لك اما ما اعتنى الا لهذا ثم قال فانزل الله تبارك وتعالى آيات يدافع فيها عن نبيه محمد صلى الله عليه - [00:05:32](#)

واله وسلم فقال سبحانه وتعالى عنه ما له وما كسبه. سيصلى نارا ذات لهب وامرأته اما لتلحطب في جيدها جبل من مسد. هكذا دافع الله تبارك وتعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:05:55](#)

ورد كلام ابي لهب على نفسه ثم كانت بعد ذلك الدعوة الى الله تبارك كما قلنا الجهرية يدعو الى الله تبارك وتعالى. يقول ابن اسحاق ثم امر الله تبارك وتعالى رسوله بعد ثلاث سنين من البعثة بان يصعد بما امر وان يصبر على اذى - [00:06:29](#)

مشركين يقول وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلوا ذهبوا في الشعاب فاستخفوا بصلاتهم من قومهم. يقول فبين سعد ابن ابي وقاص في نفر يصلون بشعاب مكة اذ ظهر عليهم بعض المشركين فناكروهم اي انكروا عليهم وعابوا عليهم ما يصنعون - [00:06:57](#)

كن حتى قاتلوها يقول فضرب سعد بن ابي وقاص رجلا من المشركين بلحى جمل تشجع عظم جمل فشجه كان اول دم اهريق في الاسلام وبدأ الناس يعني يدخلون في دين الله تبارك وتعالى فاسلم كما قلنا ابو بكر وعلي وزيد وبلال - [00:07:17](#) وخديجة ثم اسلم عمار ابن ياسر واسلم كذلك عثمان الزبير وابن عوف وسعد بن وقاص وطلحة بن عبيد الله. ثم اسلم ابو عبيدة وابو سلمة بن عبد الاسد والارقم بن ابي الارقم وعثمان بن مظعون - [00:07:44](#)

وسعيد ابن زيد وخباب ابن الارجس وعبد الله ابن مسعود وفاطمة بنت الخطاب وكل هؤلاء كان اسلامهم سرا اي كانوا يسرون باسلامهم خوفا من اهل مكة ثم بعد ذلك بدأت الدعوة - [00:08:04](#)

الجهرية يجاهر النبي صلى الله عليه وسلم كما قلنا بالدعوة الى الله تبارك وتعالى وبعد ان انزل الله تبارك وتعالى قوله جل وعلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعكر على خرافات الشرك وترهاته ويذكر حقائق الاصنام - [00:08:29](#)

وحقائق عبادتها وانها لا تستحق العبادة ولا تستحق ان يسجد لها وان تعبد من دون الله تبارك وتعالى وبدأ يسفه الاحلام ويبين الضلال صلوات الله وسلامه عليه ثم بعد ذلك بدأ النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالدعوة الى الله تبارك وتعالى - [00:08:58](#)

عن خباب ابن ارت رضي الله عنه قال كنت رجلا قينا اي عبدا وكان لي على العاصي ابن وائل دين فاتيته فقال لا والله لا اقضيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:09:30](#)

فقلت لا والله لا اكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال فاني اذا مت ثم بعثت جئتني ولي ثم مال وولد فاعطيك. فانزل الله تبارك وتعالى اثرا رأيت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا - [00:09:48](#)

اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا. كلا سنكتب ما نقول ونمد له من العذاب مدا. الى قوله تبارك وتعالى ويأتينا فردا. اخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما وعن خباب قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد ببردة وهو في ظل الكعبة. ام استند على بردة - [00:10:12](#)

وهي العبادة يقول وهو في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلت الا تدعوا الله؟ فقعد وهو محور الوجه؟ فقال قد كان من كان قبلكم ليمشط بامشاط الحديد ثم بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالجهر بالدعوة الى الله تبارك وتعالى - [00:10:46](#)

فمشى رجال من اشراف مكة الى ابي طالب عم النبي صلى الله عليه واله وسلم. فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب الهتنا وسفه احلامنا وعاب ديننا وضلل اباؤنا. فاما ان تكفه - [00:11:13](#)

واما ان تخلي بيننا وبينهم. فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه. فنكفيكه. فقال لهم ابو طالب قوله كن رقيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه. ومضى ابو طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم يكلمه وينصحه - [00:11:35](#)

واستمر النبي صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه صلوات الله وسلامه عليه وقد جابها اهل مكة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم.

وذلك انه قد قرب موسم الحج - 00:11:55

حجاج يأتون الى بيت الله تبارك وتعالى ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم سيجدها فرصة سانحة للدعوة الى الله تبارك وتعالى
فاجتمع كفار مكة وكبرائها الى الوليد ابن المغيرة - 00:12:14

وقالوا ما نقول اذا جاء الناس؟ فقال لهم الوليد اجمعوا فيه رأيا واحدا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا ويرد قولكم بعضه بعضا.
يعني لا ينبغي ان يقول احدكم ساحر والاخر يقول - 00:12:32

والكاهن والثالث يقول مجنون والرابي يقول كذاب وهكذا فيكذبكم الناس جميعا. اجمعوا قولا واحدا فيصدقكم الناس على ما تقولون
فقالوا له بل ان تقل ونسمع قال لا قولوا انتم وانا اسمع - 00:12:52

قالوا نقول كاهن. قال لا والله ما هو بكاهن. لقد رأينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه. قالوا نقول مجنون قال ما هو ابن
مجنون؟ لقد رأينا الجنون وعرفناه ما هو بخلقه ولا تخالجه ولا وسوسته. قالوا فنقول - 00:13:13

قال ما هو بشاعر؟ لقد عرفنا الشعر كله وهزه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه. فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو
بساحر. لقد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنفسهم ولا عقدهم. قالوا فما نقول - 00:13:33

فقال لهم والله ان لقوله لحلاوة. وان اصله لعذق وان فرعه لجناه. وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل وان اقرب القول
فيه لان تقولوا ساحر خمسة - 00:13:53

هو يقول لهم ما هو بساحة وهم يعرفون انه ليس بساحر. ولكنه الكبر والعياذ بالله قال ان تقولوا ساحر جاء بقول هو سحر يفرق بين
المرء وابيه وبين المرء واخيه وبين المرء وزوجه وعشيرته - 00:14:12

فتفرقوا عنه بذلك ولكن هل بقي الامر هكذا؟ لا لقد دافع الله تبارك وتعالى عن نبيه. فقال عن الوليد ابن المغيرة ومن معه الموت
وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبني لشهودا ومهدت له - 00:14:30

تهيدا الى قوله ان هذا الا قول البشر ساصيله سقر واتبعت قريش اساليب عدة في محاربة دعوة النبي صلى الله عليه واله وسلم
فمن هذه الاساليب التي استخدموها مع النبي صلى الله عليه واله وسلم اولا السخرية والاحتقار - 00:14:54

هذا طبعا قبل قضية التعذيب والقتل والايذاء ولكن جاءوا من باب السخرية والاستهزاء بالنبي صلى الله عليه واله وسلم ومن معه.
فرمي النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته بتهم هذه - 00:15:33

وشتائم سفيهة وتألفت جماعات للاستهزاء بالاسلام ورجاله. وبهذين اللونين هي العداوة اي التعذيب والاستهزاء وقع المسلمون بين
شقي الرحاة فرسولهم ينادى بالجنون. قال تعالى وقالوا يا ايها الذين نزل عليه - 00:15:55

لمجنون. ووصم بالسحر والكذب. قال تعالى منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وكذلك صاروا ينظرون اليه نظرا يريدون بهذا
النظر ان يزلقوه بابصارهم ان يوقعوه في مهلكة من حسدهم. قال الله تعالى - 00:16:24

ابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون ولم يتوقف الامر على النبي صلى الله عليه وسلم بل تعداه الى اصحابه قال الله تعالى
الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون - 00:17:06

واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين. واذا رأوهم قالوا نون وما ارسلوا عليهم حافظين فالיום الذين امنوا من كفار يضحكون هكذا كان
الاستهزاء وكان التعذيب. وقالوا كذلك حين اكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا. وقالوا - 00:17:32

قال الذين كفروا ان هذا الا اكن التراه واعانه عليه قوم اخرون فقد جارهم ظلما وزورا وارادوا لجهلهم ان يعارضوا القرآن الكريم
باساطير الاولين. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حدث الناس - 00:18:28

ودعاهم الى الله تبارك وتعالى وقرأ عليهم القرآن ثم قام جاء النظر ابن الحارث فجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول والله ما
محمد باحسن حديثا مني ثم يحدثهم عن ملوك فارس - 00:19:03

ارستم ثم يقول بماذا محمد احسن حديثا مني ثم كذلك حاولوا المساومة كما قال الله تبارك وتعالى فيدهنون ثم نذكر بعض الايذاء
والاضطهاد الذي وقع للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله تبارك وتعالى - 00:19:23

عنهم فاول هذا الايذاء ما وقع من ابي لهب. قبحه الله وذلك انه قد زوج ولديه عتبة وعتيبة من بنتي النبي صلى الله عليه وسلم ورقية وامى ام كلثوم قبل البعثة فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله - [00:19:54](#)

جهر بالدعوة امر ابو لهب ولديه ان يطلقا بنتي النبي صلى الله عليه وسلم فطلقاهما وكانت امرأة ابي لهب ام جميل اروي بنت حرب لا تقل عن زوجها في عداوة النبي صلى الله عليه - [00:20:14](#)

يسلم فقد كانت تحمل الشوكة وتضعه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم وعلى بابه ليلا. وكانت امرأة سليطة اللسان ولما سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب - [00:20:34](#)

سيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب جبل من مسد. رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد عند الكعبة. ومعه ابو بكر وفي بيدها حجارة. فوقفت عليهما فاخذ الله بصرها فلم تر النبي صلى الله عليه وسلم ولم ترى الا ابا بكر - [00:21:07](#)

فقال يا ابا بكر اين صاحبك؟ ورسول الله جالس جنبه مع مع ابي بكر. فقلت يا ابا بكر اين صاحبك؟ قد بلغني انه يهجونى. والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فه. اي الحجر - [00:21:39](#)

اما والله اني لشاعرة ثم قالت مذمما عصينا وامره ابينا ودينه غلينا ثم انصرفت فقال ابو بكر يا رسول الله اما تراها رأت؟ فقال ما رأنتي لقد اخذ الله ببصرها - [00:21:55](#)

اني وازداد الامر وذلك ان عقبة ابن ابي معيط كما حدث عبد الله ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم وزاد من ايذائهم للنبي صلى الله عليه وسلم بما ذكره عبدالله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند البيت وابو جهل واصحابه جلوس - [00:22:15](#)

وقال بعضهم لبعض ايكم يأتي بسلا جزور بني فلان فيضعه على ظهر محمد اذا سجد تلا الجزور هو بيت الولد او المكان الذي يكون فيه الولد من مشيمة بالنسبة للانسان ولكنه بالنسبة للناقة هنا - [00:22:42](#)

يقول من يأتي بسنا الجزور اي ناقة ميتة مذبوحة يقول من يأتي بهذا السلة فيلقيه بين ظهري النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضعه على ظهره صلوات الله وهو ساجد يقول عبد الله بن مسعود فانبعث اشقى القوم وهو عقبة بن ابي معين فجاء به فنظر اي انتظر حتى - [00:23:02](#)

اذا سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه على ظهره بين كتفيه. يقول عبد الله وانا انظر لا اغني شيئا. لو كانت لي منعة يعني ما عندي احد يثمر ان عبد الله منصور ليس من قريش - [00:23:22](#)

قال فجعلوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض اي يتمايلون على بعضهم. يقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد لا يرفع رأسه ثبت صلوات الله وسلامه عليه يقول حتى جاءته فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فطرحته عن ظهره فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه ثم قال - [00:23:35](#)

اللهم عليك بقريش ثلاث مرات يدعو عليهم الصلاة والسلام يقول فشق ذلك عليهم اذ دعا عليهم وكانوا يرون ان الدعوة في ذلك البلد مستجابة كيف وهم يعلمون ان النبي صادق؟ ويعلمون انه نبي حقا صلوات الله وسلامه عليه - [00:23:58](#)

كما قال الله تبارك وتعالى ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. يقول ثم قال اللهم عليك بابي جهل اللهم عليك بعتبة ابن ربيعة وشيبة ابن ربيعة والوليد ابن عتبة وامية ابن خلف وعقبة ابن ابي معيط وعد - [00:24:16](#)

يقول الله فلم احفظه هو الذي نفسي بيده لقد رأيت الذي عد رسول الله صرعى في القليل قليل بدر اي في معركة بدر كلهم قد صرعوا وكذلك اخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ابو جهل يعفر محمد وجهه بين اظهركم - [00:24:46](#)

فقل نعم يعني يسجد بين اظهركم انكم سكوت؟ قالوا نعم. قال واللالة والعزى لان رأيت لاطان على رقبتى ولعفرن وجهه يعني اجعل وجهه في التراب يقول فاتى ابو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي يقول زعم ليطاء رقبتك يقول فما فجأهم الا وهو - [00:25:10](#)

وينكص على عقبه ويتقي في يديه ابو جهل ذهب ليضع قدمه على رأس النبي وهو ساجد بمجرد ان اقترب من النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم ادار ظهره واعطى النبي ظهره وصار يجري ويرفع يديه يتقي اي - [00:25:34](#)

يدفع عن نفسه فقال له الناس ما لك يا ابا الحكم؟ ما الذي حدث؟ ابو جهل كان يكنى بابي الحكم بما يرون من راحة عقله. قالوا ما لك يا ابا الحكم؟ قال ان بيني وبينه لخدقا من نار. وهؤلاء اجنحة وارى اجنحة - [00:25:54](#)

يقول عبد الله بن مسعود فقال يقول ابو هريرة فقال الرسول صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا هذا ما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم. واما ما وقع لاصحابه - [00:26:15](#)

فعثمان بن عفان كان عمه يلفه في حصير من اوراق النخيل ثم يدخله من تحته ومصعب بن عمير لما علمت امه باسلامه طردته من بيتها واجاعته وكان من انعم الناس عيشا في قريش - [00:26:30](#)

واما بلال ابن رباح فكان امية ابن خلف يخرج به اذا حميت الظهيرة سيطرحه في بطحاء مكة اي في ارض مكة ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا والله لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد - [00:26:49](#)

صلى الله عليه وسلم. وتعد اللات والعزى فيقول بلال احد احد هذا العذاب الذي كان يناله بلال من امية ابن خلف كان امية ينال عذابا اكثر من هذا العذاب وهو بقول بلال احد الاحد. فكانت اشد على امية من عذاب بلال رضي الله تبارك وتعالى عنه وارضاه - [00:27:13](#) يقول فمر به ابو بكر يوما وهم يصنعون ذلك به. فاشتراه رضي الله عنه وارضاه وقيل ان ابا بكر لما جاء ليشتريه قال بكم قال تبيعونه بكم قالوا قل انت. قال تبيعونه بخمسائة - [00:27:41](#)

قال امية بعثكم فاشتراه ابو بكر فقال امية كأنه يقول لابي بكر قد غبت او هذا العبد ما يستحق هذا المال الذي دفعه فقال له امية لو دفعت اقل من هذا لاعطيناك يعني معنك بلال باقل من هذا السعر. فقال ابو بكر - [00:28:05](#)

يظهر قيمة بلال عند الله تبارك لو طلبت اكثر من هذا لدفعت وكذلك وقع العذاب على عمار ابن ياسر وامه وابيه فكانوا يخرجون عمار عمار ابن ياسر وامه واباه الى البطحاء ويعذبونهم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر بهم ويقول صبرا - [00:28:29](#)

فان موعدكم الجنة. فمات ياسر وماتت سمية ام عمار في العذاب. وهي كما يقال او اول شهيدة في الاسلام وبلغ الاضطهاد اشده حتى ان خبابنا الارت يقول اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسل ببردة في ظل الكعبة اي مستند على عباءة في ظل الكعبة وقد لقينا - [00:28:54](#)

من المشركين شدة فقلت الا تدعو الله فقعده وهو محمر الوجه فقال قد كان من كان قبلكم ليمشط بامشاط الحديد ما دون عظامه من لحم وعظم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه. ويوضع المنشار على مفرق رأسه في شق باثنتين ما - [00:29:24](#)

ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت ما يخاف الا الله عز وجل والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون. رواه الامام البخاري في صحيحه - [00:29:48](#)

ومع هذه الاضطهادات كلها كان الله تبارك وتعالى مع اوليائه سبحانه وتعالى. كما قال ان الله يدافع عن الذين امنوا - [00:30:09](#)